

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كتمه ولا أكتم علما يبتغي متعلمه علمه مع عموم الحاجة إلي والافتقار إلى علمي والاكتساب
مما لدي أدير في القرطاس كاسات خمري فأزري بالمزامير وأهزأ بالمزاهر وأنفث فيه سحر
بياني فألعب بالألباب وأستجلب الخواطر وأنفذ جيوش سطوري على بعد فأهزم العساكر .
(فلکم یفل الجیش وهو عرمرم ... والبيض ما سلت من الأغمار) .
فقال السيف أطلت الغيبة وجئت بالخيبة وسكت ألفا ونطقت خلفا .
(السیف أصدق أنباء من الكتب ... فی حده الحد بین الجد واللعب) .
إن نجادي لحلية للعواتق ومصاحبتي آمنة من البوائق ما تقلدني عاتق إلا بات عزيزا ولا
توسدني ساعد إلا كنت له حرزا حريزا أمري المطاع وقولي المستمع ورأيت المصوب وحكمي
المتبع لم أزل للنصر مفتاحا وللظلام مصباحا وللعز قائدا وللعداة ذا ندا فأنى لك بمساجلتي
ومقاومتي في الفخر ومنافرتي مع عري جسمك ونحافة بدنك وإسراع تلافك وقصر زمنك وبخس
أثمانك على بعد وطنك وما أنت عليه من جري دمك وضيق ذرعك وتفرق جمعك وقصر باعك وقلة
أتباعك .

فقال القلم مهلا أيها المساجل وعلى رسلك أيها المغالب والمناضل لقد أفحشت مقالا ونمقت
محالا فغادرتك سبل الإصابة وخرجت عن جادة الإنابة وسؤت سمعا فأسأت جابة إني لمبارك الطلعة